المقترح التركي لتزويد قبرص بمياه نهر منافغات

أ.م.د. ريّان ذنون محمود العبّاسي
مركز الدراسات الإقليمية/ جامعة الموصل-العراق
Dr.ryan1974@gmail.com

الملخص

تحقّق حلم الأتراك بإيصال المياه إلى جمهورية قبرص الشمالية (التركية)، في أعقاب أزمة الجفاف القاسية التي تعّرضت لها في السنوات الأخيرة ، سيما وأن اقتصاد هذا الجزء ما زال معتمداً على تركيا في خدمات الماء والكهرباء.

لقد عدّ هذا المشروع أول تجربةٍ عالمية يقوم بها الاتراك في مجال نقل المياه لمسافاتٍ بعيدة تحت البحر المتوسط . وقد أطلق عليه رجب طيب اردوغان (Reccp Tayyıp Erdogan) رئيس الوزراء آنذاك تسمية (ماء السلام)، حيث سيقوم بنقل "مياه الحياة" حسب وصفه، عبر الأنابيب إلى الجزء الشمالي من الجزيرة، واستخدامها في الأغراض المنزلية والزراعية.

إن هذا المشروع يمثل حسب وجهة نظر المسؤولين الأتراك استثمار للمياه، وثروة وطنية يجب استغلالها بالشكل الأمثل، كما عبّر عنه اردوغان بأنه " مشروع العصر" الذي اثبت للجميع قدرة البلاد على جعل الأحلام حقيقةً ملموسة كمشروعٍ يليق بالشعب التركي.

الكلمات المفتاحية: مشروع، نقل المياه، نهر منافغات، تركيا، قبرص

Turkish Proposal for Providing Cyprus with Manavgats' Water

Dr. Rayyan Thannoon Mahmood AL-Abbassi
Prof. Assistant/ Head of political & strategic department/ Regional Studies Center- University of Mosul/Iraq

Abstract

The Turks' dream of delivering water to the Republic of Northern Cyprus (Turkish) was fulfilled, In the aftermath of the severe drought crisis in recent years, especially since the economy of this part is still dependent on Turkey concerning water and electricity services.

This project was considered the first global experiment by the Turks in the field of transporting water for long distances under the Mediterranean .It was called by Recep Tayyip Erdogan the prime minister at the time as (Water of Peace), as it would transport - the waters of life - according to his description, via pipes to the northern part of the island, and use them for domestic and agricultural purposes.

According to Turkish officials, this project represents an investment of water, and a national wealth that must be exploited in an optimal way, as Erdogan expressed it as "the project of the times" that demonstrated to all the country's ability to make dreams a reality as a project befitting the Turkish people.

Keywords: Project, Water Transport, River key, CyprManavgat, Turus

مقدمـــة

تطّلعت تركيا إلى تحقيق أول تجربةٍ عالمية في مجال نقل المياه لمسافاتٍ بعيدة تحت البحر المتوسط، هذا المشروع الذي أطلق عليه الرئيس التركي الحالي رجب طيب اردوغان اسم (ماء السلام)، سوف يقوم بنقل "مياه الحياة" حسب وصفه بواسطة الأنابيب لتزويد الجزء الشمالي من جزيرة قبرص أو ما يعرف بجمهورية قبرص الشمالية (التركية)، والمعترف بها من قبل أنقرة وحدها، لغرض استخدام هذه المياه في الأغراض المنزلية والزراعية، بعدما عانت الجزيرة من ضائقةٍ مائية حادة جرّاء تعّرضها لموجّات الجفاف التي اجتاحتها في السنوات الأخيرة .

من الواضح وجود محاولات سابقة من قبل تركيا لتزويد بلدان الخليج العربي والضفة الغربية (فلسطين) و(إسرائيل) ولبنان وليبيا والجزر اليونانية بالمياه، لكنها فشلت في الحصول على موافقتها من اجل إقامة هذه المشاريع، بسبب ما واجهته من مشاكل مالية وفنية، وأخرى طبيعية تتعلق بالموقع المخصص للمشروع، مما أدى إلى صرف النظر عنها مؤقتاً.

إزاء ذلك، سعت تركيا الى طرح مفهوم بيع المياه لدول المنطقة التي باتت تشهد تراجعاً ملحوظاً في مواردها المائية، بفعل التغيرات المناخية التي شهدتها من حيث ارتفاع درجات الحرارة واتساع موجات الجفاف وقلة تساقط الامطار، عبر التلويح لها بمقايضة الماء بالنفط تارة، أو بيعه بأسعار منافسة لتكاليف انتاج المياه المحلاة في دول الخليج العربي تارة أخرى. غير ان هذه الفكرة الطموحة لم تلق التأييد والنجاح الذي

كانت تتوقعه تركيا من قبل البلدان الخليجية وغيرها من دول المنطقة، مما جعلها تتجه نحو شريك اخر موثوق به، وسبق ان دعمته ووقفت الى جانبه في أصعب الظروف التي مر بها، وهي جزيرة قبرص المتمثلة بالجزء الشمالي المعترف من قبلها، لتعّرض على حكومتها ايصال المياه اليها عبر مشروع جبّار طال حلم تحقيقه ردحاً طويلاً من الزمن .

يهدف البحث الى رسم صورة تفصيلية عن مساعي وجهود تركيا، لتزويد الجزء الشمالي من جزيرة قبرص بالمياه العذبة، المخصصة للشرب وسد الاحتياجات الاقتصادية مثل الزراعة على وجه الخصوص. وتتبع مراحل نشوء فكرة هذا المشروع الذي اعتبره كبار الساسة الاتراك بمثابة الحلم الذي سيعمل على نشر الامل والسلام في ربوع الجزيرة بكاملها لحظة تدفق المياه من الاراضي التركية الى هذه الجزيرة، قاطعاً مسافاتٍ كبيرة فوق البحر واليابسة.

تقوم أهمية البحث على إثبات محورين رئيسين: أولهما رغبة تركيا في ترويج مبدأ بيع المياه لبعض الدول الغنية بالنفط من جهة، وثانيهما: ابهار العالم بالمقدرة الهندسية التي وصلت اليها تركيا في نقل المياه الى جزيرة قبرص عبر مشروع كبير نفذته كوادر وطنية بأيدي ماهرة دلّلت على تقدمها في ميادين العلم والتطور التكنولوجي الحديث نافست فيه قدرات الدول الاجنبية الذائعة الصيت في انشاء وبناء مثل هذه المشروعات المائية العملاقة .

تألفت هيكلية البحث من ثمانية محاور أساسية، تطرق المحور الأول إلى إعطاء نظرةٍ عامة عن جزيرة قبرص من النواحي الجغرافية والاقتصادية والسكانية. فيما تناول المحور الثاني الحديث عن البدايات الأولى لنشوء فكرة المشروع، وأبرز المحاولات التي قامت بها بعض الشركات الأجنبية لنقل المياه من الأراضي التركية إلى بعض الدول القريبة من السواحل المطلة على البحر المتوسط مثل (إسرائيل)، وكيف تطورت فكرة هذا المشروع لاحقاً وتبلورت على يد رئيس الجمهورية الحالي رجب طيب اردوغان الذي عدّه بمثابة الحلم في إيصال المياه إلى الجزء الشمالي من الجزيرة .

وعالج المحور الثالث التطورات اللاحقة التي طرأت على تنفيذ المشروع، وأبرز المقترحات التي قدمت بشأنه من قبل الطرفين التركي والشمال القبرصي (التركي) .

وبيّن المحور الرابع مراحل تنفيذ المشروع وأهم الأعمال التي أجريت في القسم التابع لتركيا من منشآتٍ لخزن المياه وحفظها وما شاكل ذلك .

أما المحور الخامس فسلّط الضوء على التكاليف المالية للمشروع والتي سيتحّمل القسم الأعظم منها الجانب التركي.

وبالنسبة للمحور السادس فتناول أهم الأقسام التي سيتألف منها هذا المشروع في كل من تركيا والجزء الشمالي من الجزيرة.

وتطرق المحور السابع إلى الحديث عن المواصفات الفنية للمشروع من حيث طول الأنابيب التي ستقام في على الأرض وتحت المياه، ومقدار كميات المياه التي ستنقل إلى الجزيرة.

وأخيراً استعرض البحث أهم الأهداف السياسية والاقتصادية التي حرصت تركيا على تحقيقها عند الانتهاء من بنائه وهي بطبيعة الحال أهداف مباشرة وغير مباشرة لا تقتصر نتائجها على الطرفين فحسب بل تمتد لتشمل دول المنطقة عموماً .

أولاً- لمحة عامة عن جزيرة قبرص:

تقع هذه الجزيرة في الركن الشمالي للبحر المتوسط بين جنوب تركيا على مسافة (٨٠) كم وغرب سوريا على بعد (٩٦) كم. تبلغ مساحتها حوالي (٩,٢٥١) كم[١]. ويطلق على بروزها الضيق اسم جزيرة كارباس (Karpass) الذي يبعد عن ميناء الاسكندرونة التركي مسافة (٤٠) ميلاً صوب جهة الشمال الشرقي[٢].

المناخ العام لهذه الجزيرة يغلب عليه تأثيرات البحر المتوسط الذي يتصف على مدار السنة بكونه حار جاف صيفاً ودافئ ممطر شتاءً[٣].

تعتمد الجزيرة مثل بقية البلدان الواقعة على ساحل البحر المتوسط على سقوط الأمطار وذلك بسبب انعدام وجود الأنهار، وقلة استخدام وسائل الريّ والسدود الاروائية فيها[٤].

ما يهمنا من ذلك هو الحديث عن الجزء الشمالي من هذه الجزيرة والذي يعرف بجمهورية قبرص الشمالية التركية المعترف بها من قبل أنقرة وحدها، والتي ظهرت إلى الوجود في ١٥ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٨٣ على اثر التدخل العسكري الذي قامت به تركيا عام ١٩٧٤ واحتلالها لهذا الجزء من الجزيرة [٥]. تبلغ مساحة هذه الجمهورية حوالي (٣,٥٧٢) ميلاً مربعاً بينما يشير البعض الى حوالي (٣,٥٨٤) ميلاً مربعاً[٦].

يرتبط اقتصاد هذا الجزء من الجزيرة بالاقتصاد التركي ارتباطاً مباشراً حيث تستعمل العملة التركية (الليرة) كعملةٍ رسمية لها[٧]، فضلاً عن استخدامها للعملة للأوربية الموحدة (اليورو) التي جاء تداولها رسمياً بعد انضمام الجزيرة إلى منطقة اليورو، وتنامي حركة النقل والمواصلات بين جزئيها الشمالي والجنوبي[٨]. على عكس ما هو موجود في الجزء الجنوبي المعروف بقبرص اليونانية التي تعتمد على نفسها اقتصادياً والمعترف بها من قبل اليونان وبقية دول العالم[٩].

ومن هذا المنطلق، فان الاقتصاد الوطني لجزيرة قبرص الشمالية ظل معتمداً على الزراعة والسياحة المدعوم مالياً من قبل تركيا، اذ أصبح قطاع الخدمات يساهم بنسبة (٦٩%) من الناتج المحلي الإجمالي بحسب إحصائيات عام ٢٠٠٧، والذي يمثل القطاعات الصحية والتجارية والسياحية والتعليم، في حين يساهم القطاع الصناعي

(صناعات خفيفة) بنسبة (٢٢%) من اجمالي الناتج المحلي، بينما يساهم القطاع الزراعي بنسبة (٩%) منه[١٠].

اما سكان الجزيرة، فيتألفون من جنسياتٍ مختلفة ابرزهم اليونانيين والأتراك واقليات اخرى، الى جانب وجود جالياتٍ اجنبية من بينها الانكليز. وغالبية ديانة هؤلاء السكان هي المسيحية وبنسبة تزيد عن (٨٠%) وهم من العنصر اليوناني، بينما توجد اقلية مسلمة بنسبة تتراوح (١٨%) وهم من العنصر التركي ، واقل من (٢%) من الديانات الأخرى[١١]. ومن أهم مدنها هي كيرينيا (Kyrenia) التي تعرف باللغة التركية (قيرنا أو كيرنة) أنظر شكل رقم (١) ويعتمد اقتصادها على السياحة والزراعة وما يأتيها من دعمٍ مالي من قبل تركيا. وكانت في البداية مجرد قريةٍ صغيرة تقع في شمال الجزيرة تحيط بها اشجار الزيتون، وتوصف بكونها اجمل المدن القبرصية[١٢]، وكذلك مدينة نيقوسيا (Nicosia) التي تمثل عاصمة الجزء الشمالي من الجزيرة، وليماسول (Limassol) وفاماجوستا (Famagusta) وغيرها من المدن الاخرى[١٣].

ثانياً- نشوء فكرة مشروع نقل المياه:

عانت جزيرة قبرص من موجات الجفاف القاسية وبخاصةٍ في السنوات الأخيرة، مما دفع تركيا إلى القيام بتزويد الجزء الشمالي من الجزيرة بما تحتاجه من المياه، في خطوةٍ مشجعة تهدف إلى تخفيف النقص الحاد الناجم عن قلة سقوط الأمطار[١٤]، وهذا ما جعلها تقوم بوضع خطةٍ طموحة ترمي إلى إقامة خطوطٍ من الأنابيب وظيفتها نقل المياه العذبة من جنوب تركيا إلى هذا الجزء.

في البداية كان لدى تركيا خطة أولية عن هذا المشروع تقضي ببناء مشروعٍ يعرف بسد كايراك تبه ومحطته الكهرومائية على نهر جوكصو (Goksu River) الواقع بالقرب من قضاء موت التابع لمحافظة ايجل (Eagle Eyaleti). اذ سيعمل هذا السد على توفير ما تحتاجه جمهورية قبرص الشمالية من المياه المخصصة للشرب والريّ معاً. اما محطته الكهرومائية فستقوم بإنتاج حوالي (٩٩٨) مليون كيلو واط / ساعة سنوياً[١٥].

وبحسب التصريحات الرسمية الصادرة عن مسؤولي المنطقة السادسة لدائرة المياه فقد تم الحصول على قرض مقداره (٥٥٠) مليون دولار لأجل تنفيذ هذا المشروع منها (٢٠٠) مليون دولار قدمها البنك الدولي، و(٣٥٠) مليون دولار تقدم بها بعض الممولين القائمين عليه. كما أكد المسؤولون ان هذا المشروع سوف يدعم الاقتصاد التركي بمقدار (١٠٠) مليار ليرة سنوياً إلى جانب توفير ما تحتاجه جمهورية قبرص الشمالية من المياه التي ستخصص لأغراض الشرب والاستخدام الزراعي، وذلك عبر التخطيط لمد خطوطٍ من الأنابيب تقع تحت سطح البحر المتوسط تعمل على نقل هذه المياه إلى أراضي هذه الجمهورية الناشئة. كما يهدف المشروع ايضاً إلى انتاج الطاقة

الكهرومائية التي تحتاجها تركيا، والقضاء كذلك على مخاطر الفيضان التي تهدد البلاد. وكان من المقرر الانتهاء من تنفيذه بصورة نهائية عام ١٩٩٥[١٦] .

وسرعان ما طرأ تعديل بسيط على هذا المشروع، عندما اقترحت تركيا بناء سدٍ على نهر مانفغات[١٧] (Mnafgat River) ، الذي يصب في خليج الأناضول من أجل العمل على خزن مياهه، ومن ثم بيعها إلى الدول الواقعة على حوض البحر المتوسط منها الجزر اليونانية ، قبرص، ليبيا، الضفة الغربية (فلسطين) ، مصر، (إسرائيل). وقدّرت كميات المياه المباعة من تركيا حوالي (٥٠٠) مليون م٣ في السنة، إلا أن الطريقة التي اقترحتها لنقل هذه المياه لم تكن بواسطة الأنابيب، بل بواسطة استخدام البواخر التي ستصنع خصيصاً لهذا الغرض أو عن طريق استخدام بالونات مصنوعة من مادة البلاستيك[١٨].

وبالفعل تقدمت شركة ميدوزا باج (Medusa Bag) بمقترحٍ لنقل هذه المياه وفق أسعارٍ معقولة تصل إلى (٠,٢٠) دولار أمريكي للمتر المكعب بما فيها تكاليف الاستخراج والنقل والربح الناجم عن رأس المال. إلا أن هذه التكلفة لم تكن مناسبةً للزراعة ولا للاستخدامين المنزلي والصناعي بالنسبة للدول الواقعة على السواحل كما هو الحال مع دول المغرب العربي وليبيا[١٩].

بيد أن فكرة سحب المياه باستخدام البالونات جرى تطبيقها على ارض الواقع عندما تم نقل المياه من مدينة انطاليا الواقعة في جنوب غرب تركيا إلى جمهورية قبرص الشمالية عبر البحر المتوسط أنظر شكل رقم (٢)، لكن العملية تعرضت إلى الفشل عدة مرات بالرغم من أن المسافة الفاصلة بين انطاليا وهذه الجمهورية هي أقرب بالمقارنة مع مثيلتها فيما يخص ميناء عسقلان في فلسطين، والسبب في ذلك هو تفجر البالونات المستخدمة، حيث ثبت انها فكرة غير قابلة للتطبيق من الناحية العملية. كما تقدمت شركة صفا دنيز (Sefa Deniz) التركية المتخصصة في النقل البحري بمقترحٍ آخر لحساب مؤسسة المياه التركية[٢٠] (Devlet Su İşleri Genel Müdürlüğü -D.S.I) ، حيث صممت مجموعة من القاطرات البحرية مع حاوياتها البلاستيكية على هيئة بالون لنقل المياه. وبعد أن ثبت عملياً فشل هذه التجربة بصورة متكررة تم الاستغناء عنها لتطرح بعدها فكرة نقل المياه بواسطة ناقلات النفط القديمة شرط أن يعاد تنظيفها وصيانتها مرة ثانية، وتبين من خلال التطبيق العملي ايضاً ان هذه المياه ستكون ملوثة بملوثات المواد النفطية حتى ولو تم اعادة تنظيفها مرة أخرى[٢١].

وفي نهاية تسعينيات القرن الماضي طرأت لدى تركيا فكرة أخرى حول نقل المياه إلى جمهورية قبرص التركية، باستخدام بالونات بلاستيكية عملاقة مصنوعة من الألياف والبلاستيك قادرة على عبور مياه البحر المتوسط، إلا أن هذا المشروع لم ينجح فتم التخلي عنه بسرعة[٢٢].

في الواقع أخذت فكرة نقل المياه من تركيا إلى شمال قبرص تتطور تدريجياً خصوصاً من قبل كبار السياسيين في البلاد أمثال رجب طيب اردوغان (Reccp Tayyıp Erdogan) رئيس الجمهورية الحالي، وتبنيه شخصياً هذه الفكرة عندما كان رئيساً لبلدية اسطنبول، ففي خطاب القاه في ٨ آذار / مارس ٢٠١١ ذكر بان " هذه الطريقة التي تنفذ ولأول مرة على مستوى العالم سوف تتيح نقل المياه لمسافاتٍ بعيدة "، مضيفاً: " أن حلم الحكومات إيصال مياه الحياة إلى الأرض الخصبة في قبرص الشمالية. لقد كان ذلك الحلم الذي طالما راودني عندما كنت عمدة اسطنبول. ومن أجل تحقيق هذا الحلم فقد وحدنا الجهود من أجل الوصول إلى حل لمشكلة نقص إمدادات المياه في قبرص الشمالية "[٢٣].

وبالفعل تم إطلاق هذا المشروع الذي سينقل المياه بواسطة الأنابيب عام ٢٠٠٠[٢٤]، حيث ذكر دور الي ايلال وهو أحد المسؤولين عن البيئة في جمهورية قبرص الشمالية بان خطط اكمال المشروع ستكتمل بصورة نهائية اواخر عام ٢٠٠٨[٢٥].

وعلى هذا الأساس بدأت الحكومة التركية بوضع تصوراتها المبدئية لهذا المشروع الذي سيكون عبارة عن مد أنبوب بحري لنقل المياه باتجاه قبرص الشمالية، وبحسب ما هو مرسوم لخطة إنشائه فسوف يتم تزويد الخط المقترح بالمياه من عدة سدود مائية لا تزال في مرحلة الإنشاء تقع جنوب غربي البلاد أي تركيا[٢٦]. والجدير بالذكر أن فكرة هذا المشروع الذي سيقام بين تركيا وجمهورية قبرص الشمالية قد بقي مجرد فكرةٍ أولية لنقل المياه عبر الأنابيب لمدة تزيد عن (١١) عاماً، وستبدأ المرحلة الأولى منه بإنشاء سد الاكوبرو (ALakopru Dam) في مرسين عام ٢٠١٠[٢٧]. وكانت قد جرت في وقت سابق مباحثات بين الطرفين استمرت لمدة أربع سنوات تناولت البحث في تفاصيل إقامته، بعد أن لاقى ترحيباً كبيراً من قبل الحكومات التركية المتعاقبة، التي وجدت أن من الضروري حل مشكلة نقص المياه الملح في جزيرة قبرص الشمالية[٢٨].

وكان رئيس الحكومة التركية رجب طيب اردوغان قد أعلن في إحدى الزيارات التي قام بها إلى جمهورية قبرص الشمالية في ١٩ تموز / يوليو ٢٠٠٨ أن بلاده تأمل الانتهاء من بناء أنبوبٍ لتزويد القسم الشمالي من جزيرة قبرص بمياه الشرب ومساعدتها في القضاء على الجفاف وذلك بحلول عام ٢٠١٢[٢٩]. وأضاف أيضاً خلال مؤتمر صحفي عقده مع زعيم القبارصة الأتراك محمد علي طلعت" انه يفترض أن ينتهي المشروع بعد ثلاث سنوات على أبعد تقدير اعتباراً من حزيران / يونيو". مشيراً إلى أن حكومته أعطت تعليماتٍ مباشرة لوزارة البيئة التركية للإسراع بتنفيذه وانجاز كل ما يتعلق به[٣٠].

من جانبه أكد فيصل ايراوغلو(Faisal Eroglu) وزير البيئة والغابات التركي في تشرين الأول / أكتوبر ٢٠١٠، ان بلاده تخطط لنقل المياه الى جمهورية قبرص الشمالية عبر انابيب تحت سطح البحر[٣١]، وهو مشروع كبير يوصف بانه الاول على مستوى العالم، لان مياهه ستجعل بلاده مرتبطة مع الطرف الثاني من هذا المشروع، معربا عن أمله بان يحّل ذلك مشكلة المياه الازلية التي تعاني منها الجزيرة ككل[٣٢].

ثالثاً-التطورات اللاحقة التي طرأت على تنفيذ المشروع:

أبدت تركيا رغبتنها في تزويد جمهورية قبرص الشمالية بما تحتاجه من المياه فعزمت على القيام بتنفيذ مشروعٍ مشتركٍ معها، فوقّع الطرفان في ٢٠ تموز / يوليو ٢٠١٠ اتفاقاً لمد أنبوب بحري تحت البحر المتوسط من اجل نقل المياه إلى الشطر الشمالي من الجزيرة[٣٣]. وقد وقّع هذه الاتفاقية عن الجانب التركي جميل ججك (Cemıl Cıcek) نائب رئيس الوزراء وزير الدولة المسؤول عن الشؤون القبرصية ، وعن الجانب القبرصي الشمالي درويش اروغلو (Dervıs Eroglu) رئيس الجمهورية، وأرسين كوجوك (Irsen Kucuk) نائب رئيس الوزراء، وذلك في أثناء حضورهم الاحتفال الذي أقيم في مدينة ليفكوسا (Lefkosa) القبرصية الشمالية[٣٤].

وبحسب ما جاء في بنود هذه الاتفاقية فان تكلفة المشروع ستبلغ حوالي (٤٥٠) مليون دولار أمريكي أي ما يعادل مليار و(١٠٠) مليون ليرة تركية[٣٥]. كما نص الاتفاق المذكور على نقل (٧٥) مليون م٣ من المياه سنوياً إلى شمال الجزيرة، بواسطة أنبوبٍ يربط بين ميناء مرسين التركي ومنطقة جيشيتكوي (Gecitkoy Area) الواقعة قرب كيرينيا في شمال قبرص[٣٦].

وأعلن ججك بعد توقيع هذا الاتفاق بان هذا المشروع سوف يوفر عائداتٍ مهمة ليس للأتراك القبرصيين فحسب، وانما لسكان الجزيرة ككل في حال تم التوصل إلى اتفاق سلامٍ دائم بين شطريّ الجزيرة، مشيراً إلى أن العلاقات بين بلاده والجمهورية القبرصية الشمالية ليست قائمة على المصالح الاقتصادية وإنما ترتبط بروابط أخويةٍ أيضاً[٣٧].

من جانبه، قال الرئيس القبرصي درويش أروغلو بان الماء والكهرباء هي مشاريع إستراتيجية مهمة بالنسبة إلى الجمهورية التركية في قبرص الشمالية، وأن التطور الحاصل في بلاده كما يقول سوف يكون بوتيرةٍ أسرع وذلك بفضل ما تقدمه تركيا من مياهٍ وطاقةٍ كهربائية رخيصة[٣٨].

أما رئيس الوزراء القبرصي الشمالي أرسين كوجوك فأوضح بان كمية المياه البالغة (٧٥) مليون م٣ والتي سوف يتم نقلها سنوياً من تركيا، ستعمل على تغيير شكل الجمهورية التركية في شمالي قبرص ، مشيراً إلى أن الماء المنقول من تركيا لن تقتصر

فائدتـه علـى الجمهوريـة التركيـة فـي قبـرص الشـمالية وحسـب وإنمـا علـى الجزيـرة بكاملها[٣٩].

إزاء التقدم الكبير الذي حدث بعد توقيع هذه الاتفاقية أعلن اردوغان في ٨ آذار / مـارس ٢٠١١ ، أن مشـروع نقل الميـاه مـن بـلاده هـو اسـتثمار كبيـر يـدل علـى انـه " مشروع العصر" معبراً في ذات الوقت على قدرة بلاده في جعل الأحلام حقيقةً ملموسة بقولـه: " إننـا نقوم بتنفيذ مشروعٍ عظيم ذي مواصفات عالمية، لقد قمنـا بـالتوقيع علـى مشروعٍ يليق بالأمة التركية..سوفَ نجد حلاً لمشكلة الجفاف"[٤٠].

رابعاً- بدء أعمال التنفيذ:

اختلفت التقديرات الأولية بشأن تحديد موعد البدء بتنفيذ هذا المشروع، فقد ذكرت مصادر رسمية بوزارة الطاقة والموارد الطبيعية التركية، أن أعمال مشروع مد الخط الناقل لأنابيب المياه والكهرباء المزمع البدء بها من تركيا إلى الجزء الشمالي من جزيرة قبرص ستبدأ خلال شهر حزيران / يونيو ٢٠٠٨ بعد أن تم التوصل إلى قرارٍ نهائي حول ذلك[٤١]. بينما ذكر المسؤول البيئي في جمهورية قبرص الشمالية دور ألي ايلال أن: " التقدم بعطاءات المشروع سيبدأ في ٢٠٠٩ وقد تبدأ الإنشاءات في نفس العام" [٤٢].

أما وزير البيئة والغابات التركي فيصل إيراوغلو فقد صرّح بعد الاجتماع الذي عقده مع نظيره في جمهورية قبرص الشمالية كمال دورشت (Kmal Dwrsht) انه قد تم استدراج عروضٍ فنية لتقدير تكلفة هذا المشروع وكذلك تحديد موعدٍ أخير للانتهاء منـه، مشـيراً إلـى أن بعـض الشـركات العالميـة أبـدت اهتمامهـا بهـذا المشـروع، حيـث عرضـت الـدخول فـي شـراكةٍ مـع القطـاع الخـاص التركـي مـن أجـل تنفيـذه[٤٣]. كمـا أكـد إيراوغلو أيضاً في تصريحٍ خصّ به وكالة يونايتد برس انترناشيونال في ٢٧ تشرين الأول / أكتوبر ٢٠١٠ إلى: " انه تم فتح باب المناقصات للمشروع الذي كانت الخطوة الأولى فيه هو مشروع سد الاكوبرو.."[٤٤].

وبحسـب مـا صـرّح بـه ايراوغلـو فـان رئـيس الـوزراء التركـي رجـب طيـب اردوغان سيقوم بوضع حجر الأساس للمشروع في ٣ تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠١٠ والذي سيدوم بناؤه مدة أربع سنوات[٤٥]. كما أشار لدى حضوره احتفالاً أقيم في السفارة التركية بنيويورك بمناسبة الذكرى (٢٧) لتأسيس جمهورية شمال قبرص التركية في ١٥ تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠١٠" أن المشروع جرى تطويره خلال عامين ونصف وانه من المخطط أن يتم الانتهاء منه خلال ٤ سنوات"[٤٦].

بدأ العمل في إنشاء المشروع بصورة فعلية في عام ٢٠١٠ لكنه سار بصورة متلكئة جعل من الصعب الانتهاء منه في موعده المقرر[٤٧]. وقد ذكر إيراوغلو في ١٠ كـانون الثـاني / ينـاير ٢٠١٢، أن بـلاده سـتكمل مشـروع الميـاه المشـترك مـع جمهوريـة شمال قبرص التركية على أربع أو خمس مراحل[٤٨] ، حيث يفترض أن تنتهي أعمال

مد الأنبوب والمنشآت المرتبطة به في ٤ أو ٧ آذار / مارس ٢٠١٤[٤٩]، وذلك بعد الانتهاء من أعمال بناء السدين الاكوبرو في جنوب تركيا وجيشيتكوي (Gecitkoy Dam) في شمال قبرص التركية بحلول عام ٢٠١٤[٥٠].

خامساً- تكاليفه المالية:

بموجب الاتفاقية الموقعة بين الجانبين التركي والقبرصي الشمالي التركي في ٢٠ تموز/ يوليو ٢٠١٠، فسيتحمل الجانب التركي تمويل المشروع المتوقع إكماله نهائياً في أربعة أعوام أي في منتصف عام ٢٠١٤[٥١]. وستتراوح تكاليفه بين (٤٠٠-٤٥٠) مليون دولار حسبما كان قد صرح به دور الي ايلال المسؤول البيئي في جمهورية قبرص الشمالية[٥٢]. وهذا المبلغ يعادل (٣٤٨) مليون يورو أي حوالي مليار و(١٠٠) مليون ليرة تركية[٥٣]. وكانت الحكومة التركية قد أطلقت في ٣١ آذار / مارس ٢٠١٢ اسم (ماء السلام) على هذا المشروع[٥٤].

سادساً- أقسامه:

يتألف هذا المشروع المشترك من جزأين أساسيين الأول هو مشروع سد الاكوبرو الواقع في قضاء أنامور على نهر دراغون التابع لمرسين على البحر المتوسط[٥٥]، حيث قام رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان في ٨ آذار / مارس ٢٠١١ بوضع حجر الأساس لهذا السد خلال حفل حضره بشير اطلاي نائب رئيس الوزراء وفيصل إيراوغلو وزير البيئة والغابات، وعن الجنب القبرصي الشمالي رئيس الجمهورية درويش اراوغلو ورئيس الوزراء ايرسين كوجوك[٥٦]. وقال اردوغان في معرض رده على سؤالٍ لأحد الصحفيين أن هذا المشروع كان حلماً للعديد من الحكومات التركية، ورأه حلماً عندما كان رئيساً لبلدية اسطنبول، مضيفاً إن: " هذا المشروع إعلان للعالم كله أن تركيا لن تترك قبرص التركية وحيدة ". وتابع يقول: " إننا أطلقنا هذا المشروع لحل مشكلة المياه في قبرص الشمالية... انه مشروع كبير يليق بالأمة التركية، وسوف يلبي حاجة قبرص التركية للمياه المحرومة منها منذ ٥٠ عاماً "[٥٧]. وتبرز أهمية هذا المشروع كونه ستمد منه الأنابيب الخاصة لسحب المياه تحت البحر وصولاً إلى السد الآخر الذي سيقام خصيصاً لاستلام المياه التركية عند منطقة جيشيتكوي الواقع في الساحل الشمالي من جزيرة قبرص التركية [٥٨].

ووفقاً لما أعلنه فيصل إيراوغلو فان سد الاكوبرو يمثل الخطوة الأولى في إكمال بناء مشروع (مياه السلام) ، وهذا السد يعد الجزء الأهم والأطول في مشروع نقل الماء وسوف يكتمل إنشاؤه في تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠١٤[٥٩]، فيما ستتولى حكومة قبرص الشمالية انشاء سد جيشيتكوي الواقع قرب مدينة كيرينيا أو قيرنة القبرصية التركية حيث سيقوم بتزويد السكان بالماء العذب حسبما نص عليه الاتفاق الموقع بين البلدين[٦٠].

سابعاً- مواصفاته الفنية:

يتمتع كل مشروعٍ مخصص لنقل المياه بمزايا كبيرة ومواصفاتٍ عديدة تختلف باختلاف طبيعة المكان الذي سيقام فيه، فبالنسبة لمشروع (مياه السلام) هنالك شبكة من خطوط الأنابيب برية وبحرية ستقام في جنوب تركيا وفي الجزء الشمالي من جزيرة قبرص، عن طريق مد أنبوبٍ بحري تحت مياه البحر المتوسط مما يستدعي وجود الكثير من المنشآت الخاصة بتوزيع المياه وتصفيتها من جهة، ووجود طواقم بشرية لصيانة المعدات والمكائن العائدة لهذه المنشآت من جهةٍ أخرى.

إن عملية ضخ المياه العذبة لهذا المشروع سوف تبدأ من سد الاكوبرو في جنوب تركيا إلى أراضي قبرص الشمالية، حيث سيتم خزنها في سد جيشيتكوي المقرر إنشاؤه قرب مدينة كيرينيا[٦١]، إذ من المتوقع إكمال الخط الناقل للمياه في غضون ثلاثة أعوام أو أكثر طبقاً لما أعلن عنه رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان بقوله: " إننا نقوم بإيصال خط الأنابيب لنقل المياه من تركيا إلى قبرص الشمالية، وسوف نقوم بضخ المياه تحت سطح البحر من تركيا إلى قبرص الشمالية. لذلك فإننا هنا من أجل هذا المشروع العظيم والناجح ونأمل بان يكتمل في غضون ثلاثة أو أربعة أعوام"[٦٢].

أما عن مواصفات هذا المشروع فهو عبارة عن أنبوبٍ مصنوع من مادة البوليتيلين يمتد من الأراضي التركية حتى الجزء الشمالي من جزيرة قبرص[٦٣] يبلغ قطره (١,٦) م، بطولٍ يتراوح بين (١٠٧-١١٠) كم منها (٧٨-٨٠) كم طول الأنبوب البحري الذي سيقع على عمق (٢٥٠) م تحت مياه البحر المتوسط[٦٤] أنظر شكل رقم (٣). وسيقوم هذا الأنبوب بنقل حوالي (٧٥) مليون م٣ من المياه الصالحة للشرب وأغراض الريّ سنوياً، مع القيام كذلك بمد أنبوبٍ آخر موازٍ لنقل الطاقة الكهرومائية الرخيصة إلى جمهورية شمال قبرص أيضاً[٦٥]. وبذلك يكون هذا المشروع الأول من نوعه في العالم بحسب ما وصفه وزير البيئة والغابات فيصل إيراوغلو الذي قال:" إن المياه سيتم إيصالها عبر خط أنابيب تحت سطح البحر المتوسط بطولٍ يزيد عن ١٠٧ كيلومترات، ما سيمكن من تلبية احتياجات الشطر التركي من المياه العذبة لأكثر من ٥٠ عاماً "[٦٦].

وأضاف إيراوغلو أن إنشاء سد الاكوبرو الواقع قرب أنامور قد بدأ فعلاً وسيتم بعد الانتهاء منه إنشاء خط الأنابيب البري الذي سيحمل المياه إلى البحر بعدها سيباشر ببناء خط الأنابيب الذي سيحمل المياه في المرحلة الأخيرة من المشروع[٦٧]. مشيراً إلى أن العمل في بناء سد جيشيتكوي سيكتمل حسبما هو مخطط له في غضون ثلاثة سنوات حيث سيبدأ العمل به حالما يتم الانتهاء من بناء سد الاكوبرو التركي مباشرة[٦٨].

وكانت شركة الاركو التركية قد قررت تنفيذ هذا المشروع المتضمن مد خط الأنابيب الناقل للمياه والكهرباء من تركيا إلى الجزء الشمالي من جزيرة قبرص منذ حزيران / يونيو ٢٠٠٨ بمشاركة دول عدة منها الولايات المتحدة الأمريكية، والنرويج، والدنمارك، إلا أن الظروف حالت دون ذلك، إذ كان من المؤمل في المرحلة الأولى

إنشاء سد بالقرب من نهر دوراجان بهدف توصيل المياه والكهرباء إلى منطقة كوزل يورت القبرصية، عن طريق مد خط أنابيب إلى منطقة ماجوسا في قبرص الجنوبية تمهيداً لبيع المياه والكهرباء إلى (إسرائيل)[٦٩].

ثامناً- أهدافه:

من المؤمل أن يقدم هذا المشروع فوائد جمة لكلٍ من تركيا وجمهورية قبرص الشمالية، فخط أنابيبه البري والبحري يعّد أحدث محاولةٍ تجريها تركيا للقضاء على نقص المياه المزمن في جزيرة قبرص، وهذا الشيء يحسب لها كونها تريد ان تبرهن للعالم على قدرتها في العمل على استخدام التكنولوجيا الحديثة والهندسة المتطورة في انجاز هذا المشروع، عندما تنجح في النهاية من تشييده وهو أمر أكده رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان بقوله: " ان هذا المشروع لن يقتصر على تزويد قبرص الشمالية بالمياه، اننا سوف نستفيد من سد الاكوبرو في إنتاج الطاقة الكهربائية، بالإضافة إلى ان هذا السد سوف يعمل على ارواء أراضٍ بمساحة قدرها (٣,٢٩٣) هكتار في أنامور"[٧٠].

وتبرز أهمية المشروع في كونه يحقق اهدافاً اقتصادية كثيرة للطرفين تتمثل بالاتي:

١- سينقل خط الأنابيب كمية مقدارها (٧٥) مليون م٣ سنوياً من المياه الصالحة للشرب من المتوقع أن يستفاد منها زهاء (٧٥٠) ألف شخص، وستنطلق تلك المياه من سد الاكوبرو في مرسين جنوب تركيا لتجري عبر مياه البحر المتوسط باتجاه سد جيشيتكوي غرب كيرينيا[٧١]. وبحسب ما هو مخطط فان هذه المياه سيتم اقتسامها ليخصص منها (١٥) مليون م٣ مياه للشرب، و(٦٠) مليون م٣ لأغراض الريّ[٧٢].

٢- سيسهم المشروع في أعمال سقي المزروعات وريّ الحقول الزراعية[٧٣].

٣- والى جانب هذا الأنبوب سوف يمد أنبوب آخر موازٍ لنقل الطاقة الكهربائية الرخيصة التي تحتاجها جمهورية قبرص الشمالية[٧٤].

وبقيام تركيا بتزويد الجانب القبرصي الشمالي بحوالي (٧٥) مليون م٣ من المياه العذبة سنوياً، فهذا يعني أن الجزيرة سوف يطرأ عليها تغيير كبير في بيئتها الطبيعية كونها ستصبح أجمل مما هو عليه الان، بسبب انخفاض نطاق تأثير موجات الجفاف الذي سيسببها أو يؤثر عليها البحر المتوسط على السكان المحليين في قبرص الشمالية المعروف عنهم اشتغالهم بالأعمال الزراعية والسياحية، لذا فان كلا القطاعين سوف ينعمان بالاستفادة من ذلك، الأمر الذي سيزيد من مستويات التطور الطبيعي للمنطقة[٧٥]، وهو ما أشار إليه وزير البيئة والغابات فيصل إيراوغلو بقوله إن المشروع سوف يلبي الاحتياجات المائية الكافية لجمهورية قبرص الشمالية لمدة ٥٠ عاماً[٧٦]. فضلا عن وجود مشروعٍ آخر لتزويدها بالطاقة الكهربائية الرخيصة[٧٧].

هذا فيما يخص الأهداف المباشرة للمشروع. أما الأهداف الغير مباشرة فهي لا تزال غير ظاهرة للعيان. فمن المعروف أن الجزء الجنوبي من جزيرة قبرص لا يزال يحصل على احتياجاته المائية من اليونان بواسطة البواخر تارة[٧٨] أو عن طريق استقبال واردات طارئة من المياه التي تنقلها الشاحنات القادمة من الأراضي اليونانية تارةً أخرى. وقد وضعت الحكومة القبرصية المعترف بها من جانب اليونان خطةً لاستيراد (٨) ملايين م٣ من المياه للفترة من تموز / يوليو إلى تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠٠٨[٧٩]، ولهذا السبب فقد أعلن زعيم القبارصة الأتراك محمد علي طلعت في ١٩ تموز/ يوليو ٢٠٠٨، إن إدارته التي لا تعترف بها سوى أنقرة، اقترحت تزويد قبرص اليونانية (جنوب) بالمياه مستقبلاً، وذلك عن طريق الأنبوب التركي المسمى (مياه السلام) مؤكداً أنه:" لم نحصل بعد على جواب على عرضنا"[٨٠]. كما أوضح المسؤول البيئي في حكومة قبرص الشمالية دور الي ايلال أن خط الأنابيب يمكن أن يؤمن احتياجات قبرص التركية من المياه بسهولة مضيفاً: " إذا استدعت الحاجة يمكننا أن نزود المياه لجيراننا أيضاً بما في ذلك جنوب قبرص"[٨١].

من جانبٍ آخر أكد وزير البيئة والغابات التركي فيصل إيراوغلو في ٢٣ آذار / مارس ٢٠١٢ أنه: "إذا تم تامين السلام في الجزيرة فان مياهنا كافية لتزويد قبرص الجنوبية أيضاً "[٨٢].

كما تتطلع (إسرائيل) هي الاخرى للحصول على ما تحتاجه من المياه عبر هذا المشروع، ولو أن تركيا لم تفصح عن ذلك بوضوح، إلا أن هنالك ثمة إشاراتٍ تدل على ذلك ومنها قيام رجل الأعمال التركي من أصلٍ يهودي يدعى عزيز قارح* صاحب شركة (الاركو) الشهيرة التي تقدمت لانجاز هذا المشروع والذي اغتيل في العام ٢٠٠١، بإطلاق اسم مياه السلام عليه على اعتبار انه سيزود (إسرائيل) بالمياه التركية عبر هذه الجمهورية الموالية لتركيا بعد الانتهاء منه لاحقاً[٨٣].

وفيما يتعلق بآخر المستجدات التي تخص إنشاء هذا المشروع فقد أوضحها وزير البيئة والغابات التركي فيصل ايراوغلو خلال حديث تلفزيوني مع قناة (بي. أر. تي) القبرصية الشمالية حيث قال:" ان المشروع سيحقق رفاهية في شمالي الجزيرة إضافة إلى تقوية العلاقات مع الوطن الأم تركيا، مضيفاً أن المشروع سيتم افتتاحه بالكامل يوم السابع من شهر آذار / مارس ٢٠١٤، وسيؤدي إلى طفرةٍ كبيرة في تنمية الزراعة في شمالي الجزيرة، كما أكد أن وزارته ستقوم بتشجير القسم التركي من الجزيرة"[٨٤].

وعلى الرغم من تأخر العمل في اكمال هذا المشروع بمراحله النهائية، الا ان ذلك لم يمنع من افتتاحه رسميا في ١٦ تشرين الاول / اكتوبر ٢٠١٥ ، حضره عن الجانب التركي رئيس البلاد رجب طيب اردوغان، ورئيس وزرائه احمد داود اوغلو،

فيما مثّل نظيره مصطفى أقنجي، ورئيس وزرائه عمر كاليونجي وفد بلدهما قبرص الشمالية[٨٥].

نسق المعنيون هذا الاحتفال بشكل جيد، فجرت مراسيم افتتاحه في ان واحد، ابتدأ ذلك من ملعب انامور الواقع بمدينة مارسين التركية، وانتهى بمدينة كيرينيا القبرصية الشمالية.

وبهذه المناسبة ذكر عبدالله خالد ارناي المدير الفني لاحد الاقسام التابعة لشركة كاليون الانشائية التي تولت انجاز المشروع، ان مهندسو شركته وظفوا جميع خبراتهم الهندسية المتراكمة من اجل تنفيذ هذه الصرح الكبير المنتظر منه، تامين مصادر مائية جديدة تساعد على توفير المياه اللازمة للجزء الشمالي التابع لجزيرة قبرص التركية لغاية منتصف القرن الحالي[٨٦].

فيما عد فؤاد أقطاي الذي شغل منصب نائب الرئيس التركي هذا المشروع، بانه بارقة امل لسكان الاتراك القبارصة، الذين حصلوا على المياه التركية بوصولها الى بيوتهم، منهيا بذلك ازمة الماء التي عانوا منها لمدة طويلة من الزمن بنسبة (٩٥%)[٨٧].

لقد ترتب على نجاح تركيا في اقامة مشروعها المائي المشترك مع جمهورية قبرص الشمالية، التوقيع على اتفاقيات كثيرة ابرزها اتفاقية نقل وادارة المياه التي يتم تشغيلها بواسطة المشروع المذكور في ٢ اذار / مارس ٢٠١٦ بين عمر كاليونجي رئيس الوزراء القبرصي الشمالي ونظيره التركي داود اوغلو في انقرة[٨٨]. وكذلك اتفاقية التعاون المشترك في مجال الطاقة التي تم التوقيع عليها في تشرين الاول / اكتوبر من العام ذاته لنقل الطاقة الكهربائية الى الجزء الشمالي من الجزيرة[٨٩]

الخاتمة

أبدت تركيا تعاطفاً واضحاً في مسألة تعاملها مع أزمة الجفاف القاسية التي تعرّضت لها جمهورية قبرص الشمالية في السنوات الأخيرة ، سيما إذا علمنا أن اقتصاد هذه الجمهورية الناشئة، ما زال معتمداً على تركيا المعترف بها لوحدها يأتي في مقدمتها خدمات الماء والكهرباء، لذلك سارعت الحكومات التركية المتعاقبة إلى بناء بعض المشاريع المائية التي ستسهم في تصدير المياه والطاقة الكهربائية الرخيصة إلى المدن القبرصية الشمالية، مثل بناء السدود والمنشآت المائية الأخرى أو عن طريق تصدير البالونات البلاستيكية الحاوية على المياه العذبة، أو باستخدام البواخر والناقلات العملاقة المتخصصة في شحن المياه بدلاً من النفط من ناحيةٍ أخرى. غير أن هذه المحاولات فشلت ولم تلق النجاح لأسبابٍ مادية وتقنية وما إلى ذلك من أمور كثيرة. لهذا السبب قررت تركيا المضي في مساعدة جمهورية قبرص الشمالية على حل مشكلتها المائية عن طريق بناء مشروعٍ مشتركٍ معها يقع الجزء الأول منه في الأراضي التركية وهو سد الاكوبرو، والقسم الثّاني في أراضي قبرص الشمالية وهو سد جيشيتكوي، في خطوةٍ تؤكد فيها للعالم أن هذا المشروع يعّد أول مشروعٍ من نوعه يقام من أجل نقل المياه بين

دولتين، وهو يدلل بما لا يقبل الشك على قدرة تركيا على استخدام التكنولوجيا المتطورة التي وصلت إليها في مجال بناء المشاريع الهندسية العملاقة، كما أنه يؤكد أيضاً حرصها واهتمامها بترويج مبدأ بيع المياه في المنطقة وإبرازها كثروةٍ وطنية لا تقل أهميةً عن النفط ومكانته في الوقت الحاضر والمستقبل.

كما تبين وجود أهدافٍ مباشرة تسعى إلى تحقيقها تركيا، وأهدافٍ غير مباشرة تسعى إليها بعض الدول التي تحاول الاستفادة من هذا المشروع، فبالنسبة للأهداف المباشرة نلاحظ أن تركيا ستستفاد من هذا المشروع اقتصادياً من خلال توسيع المساحات الخضراء، وزيادة إرواء الأراضي الزراعية عبر استخدام المياه المخزونة في هذا المشروع، وكذلك زيادة قدرتها على إنتاج الطاقة الكهرومائية للبلاد، وتصدير الفائض منها إلى عددٍ من الدول من بينها جمهورية قبرص الشمالية، فضلاً عن تشجيع حركة السياحة والمرافق الترفيهية الأخرى الواقعة في المنطقة المخصصة للمشروع.

أما الأهداف الغير المباشرة فهي ذات بعدين، الأول يتعلق بالمساعي الحثيثة التي تبذلها (إسرائيل) للحصول على المياه التركية منذ عدة سنوات، مستغلة العلاقات الاقتصادية والعسكرية والمالية التي تربطها بتركيا، رغم فشل محاولاتها السابقة في الحصول على هذه المياه عبر ما روجتّه تركيا من مشاريع مائية في المنطقة كمشروع أنابيب مياه السلام وغيره، ومنها هذا المشروع الذي يمثل حسب وجهة النظر (الإسرائيلية) فرصةً حقيقية لشراء المياه التركية.

أما البعد الثاني فهو ما تطمح إليه تركيا من خلال استخدامها لورقة المياه في تحقيق السلام الذي تدعو إليه بين شطريّ جزيرة قبرص، فهي لا تكتفي بتزويد الشطر الشمالي بالمياه فقط بل تحاول تزويد الشطر الجنوبي بما تحتاجه من المياه أيضاً، وبذلك سوف تتمكن من النجاح في تحقيق السلام المنشود حسب إستراتيجيتها السياسية.

كذلك نلاحظ أن بعض السياسيين الكبار في تركيا، كانوا وراء الاهتمام بالكثير من المشاريع المائية العملاقة في البلاد، سواء ما قدموه من دعمٍ وتشجيع، أو من خلال ما قاموا به من تخطيطٍ ودراسة لها، ومنهم على سبيل المثال رئيس الجمهورية التركي الحالي رجب طيب اردوغان الذي كان وراء نقل هذا المشروع (الحلم) إلى الحقيقة مطلقاً عليه اسم (مياه السلام) منذ أن كان رئيساً لبلدية اسطنبول، مما يدل على امتلاكه عقلية ذهنية واسعة الأفق تجاه إمكانية توظيف الثروات المائية لبلاده، واستثمارها بالشكل المناسب وهذا الشيء يتماشى ويتفق مع شخصيتي الرئيسين توركوت اوزال (١٩٨٩-١٩٩٣) وسليمان ديميريل (١٩٩٣-٢٠٠٠) اللذان تبنيا بكل قوة وإصرار مشروع جنوب شرقي الأناضول (G.A.P. - Guney Dogu Anadolu Projesi) المؤلف من (٢٢) سداً و(١٩) محطة كهرومائية تقام جميعها على نهري دجلة والفرات وروافدهما، من اجل استثمار المياه في بلدهما على أكمل وجه، والعمل على تصدير الفائض منها إلى الدول المجاورة لتركيا.

شكل رقم (١): جزيرة قبرص

المصدر: معلومات عامة :
http://information.blogspot.com/2015/02/island-of-cyprus.html?m=1

شكل رقم (٢)

الطرق التي استعملتها تركيا لتزويد قبرص الشمالية بالمياه
البالونات البلاستيكية ومّد الأنابيب البحرية

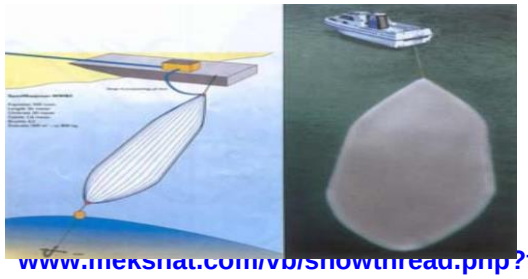

المصدر: www.mekshat.com/vb/showthread.php?t=159258.

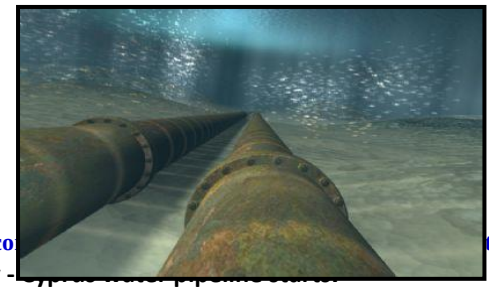

المصدر: famagusta-gazette.co ts-p10926
-69.htm/"Work on Turkey -

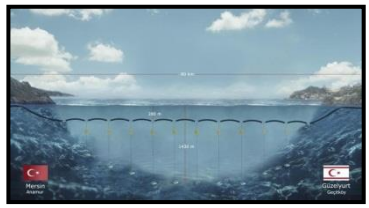

المصدر: ترك برس، تركيا تفتتح مشروع العصر لإيصال الماء الى قبرص الشمالية، في ١٧ تشرين الاول / اكتوبر ٢٠١٥، متاح على الموقع الالكتروني: https://www.turkpress.co/node/13895

شكل رقم (٣)
تفاصيل مشروع نقل المياه بين تركيا وجزيرة قبرص الشمالية (التركية)

المصدر: ... ن عبر البحر الأبيض المتوسط" ، منشور... https://w...

جدول رقم (٤)
المواصفات الفنية لمشروع نقل المياه من تركيا إلى قبرص الشمالية (التركية) عبر الأنابيب(*)

اسم المشروع (السد)	موقع المشروع	الطول الكلي للأنابيب	طول الأنبوب البحري	طول الأنبوب البري	كمية المياه التي سينقلها الأنبوب	أهدافه
سد الاكوبرو	جنوب تركيا في منطقة انامور الواقعة في مدينة مرسين على البحر المتوسط	(١٠٧-١١٠) كم	(٧٨-٨٠)كم	(٢٩-٣١)كم	(٧٥) مليون م٣	- توفير مياه للشرب - توليد الطاقة الكهرومائية الرخيصة - سقي المزروعات والري - تشجيع السياحة
سد جيشيتكوي	غرب مدينة كيرينيا القبرصية الشمالية	=	=	=	=	- توفير مياه للشرب (١٥) مليون م٣ - توليد الطاقة الكهرومائية الرخيصة - سقي المزروعات والري

(*) المصدر: الجدول من عمل الباحث وبتصرف اعتماداً على المصادر المستخدمة في البحث .

						(٦٠) مليون م٣ - تشجيع السياحة

الهوامش

(١) جلال يحيى ومحمد نصر مهنا، مشكلة قبرص، (دار المعارف، القاهرة، ١٩٨١)، ص ١٣.
(٢) محمد إبراهيم عبد الله، مشكلة قبرص، (القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٦)، ص ١٧
(٣) لمزيدٍ من التفاصيل عن حالة المناخ في الجزيرة، ينظر: المصدر نفسه، ص ص ١٨-١٩.
(٤) يحيى ومهنا، المصدر السابق، ص ١٤.
(٥) حول أسباب الغزو التركي لجزيرة قبرص وما أسفر عنه من تطوراتٍ سياسية مع تركيا، ينظر:
وليد محمود أحمد، المشكلة القبرصية وتأثيرها في العلاقات التركية – اليونانية (١٩٦٠-١٩٧٤)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل ، نيسان ١٩٩٩، ص ٧٣ وما بعدها .
(٦) عبدالله، المصدر السابق، ص ١٧.
(٧) موقع عرب بزنس ، " تركيا تقرر إنشاء أنبوب تحت البحر لتزويد الشطر التركي من قبرص بالمياه " ، بقلم: ردينة أبو الندى، منشور في ٢٧ تشرين الأول / أكتوبر ٢٠١٠، ص١، على الموقع:
www.arabianbusiness.com/arabic/599492?tmpl=print_ar&page.
(8) www.marefa.org/index.php/ قبرص شمال-التركية
(٩) موقع عرب بزنس ، تركيا تقرر إنشاء أنبوب تحت البحر لتزويد الشطر التركي من قبرص بالمياه، المصدر السابق، ص ١.
(10) www.marefa.org/index.php/ شمال قبرص- التركية
(١١) عبدالله، المصدر السابق، ص ١٩.
(١٢) يحيى ومهنا، المصدر السابق، ص ١٥.
(١٣) عبدالله، المصدر السابق، ص ١٩.
(١٤) موقع أخبار العالم، " القبارصة الأتراك يخططون للحصول على خط أنابيب من تركيا" ، منشور في ٢١ آب / أغسطس ٢٠٠٨ على الموقع:www.akhbaralaalam.net/sitesinden29.09.2011.
(١٥) صحيفة أضواء الأنباء التركية، العدد (٤٤/٨٨)، في ٢٨ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٨٨.
(١٦) الجدير بالذكر أن هذا السد يعّد من اكبر السدود التركية من حيث إنتاج الطاقة وقد شيّد بأسلوب الردم بالأحجار، ويبلغ حجمه (١٧) مليون م٣ وحجم بحيرته (٤,٨) مليار م٣، ينظر: المصدر نفسه.
(١٧) هو من أشهر معالم مدينة أنطاليا الواقعة على ساحل البحر المتوسط في جنوب غرب تركيا. يقع هذا النهر قرب المنحدرات التركية لجبال طوروس الغربية. وتجري مياهه باتجاه الجنوب لمسافةٍ تصل إلى (٩٠) كم ،بعدها يواصل مروره بالقرب من شلالات منافغات مخترقاً السهول الساحلية باتجاه البحر المتوسط. يبلغ الحد الأقصى لجريان النهر حوالي (٥٠٠) م٣/ثا أي بمعدل(١٤٧) م٣/ ثا ،لذا فان كميات المياه الجارية إلى البحر تعّد قليلةً جداً. لمزيد من التفاصيل عن هذا النهر، ينظر:
ريّان ذنون العبّاسي،" المقترح التركي لتزويد ليبيا بمياه نهر مانفغات"، مجلة دراسات إقليمية (مركز الدراسات الإقليمية) ، العدد (٢٤)، السنة (٨) ،تشرين الأول ٢٠١١ .
(١٨) صحيفة القبس الكويتية، العدد (٨١٣٥) ، في ١٣ شباط / فبراير ١٩٩٦.
(١٩) جي.ايه. الن، " نظرة شاملة إلى الدول والأقاليم"، في المياه في العالم العربي: آفاق واحتمالات المستقبل، تحرير: بيتر روجرز وبيتر ليدون، ترجمة: شوقي جلال، دراسات مترجمة(٤)، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط١، ١٩٩٧، ص ١٣٨.
(٢٠) تأسست هذه المديرية وفق القانون المرقم (٦٢٠٠) الذي صدر في عام ١٩٥٤ لتكون بمثابة هيئةٍ رسمية تعمل تحت إشراف وزارة الأشغال العامة، وتتلخص واجباتها في تخطيط وتصميم وإنشاء مشاريع الوقاية من الفيضان والريّ ومعالجة المياه الثقيلة، وتوفير مياه الشرب، والقيام بتصميم وبناء المشاريع الكهرومائية،

وإجراء البحوث والدراسات المتعلقة بتدفق الأنهار، وتصنيف التربة، إضافةً إلى إعداد الخطط لتطوير أحواض الأنهار وتقديم التوصيات والمقترحات المتعلقة بإنشاء وتشغيل هذه المشاريع. ينظر:

Ozden Bilen and Savas Uskay, Background Report on Comprehensive Water Resources Mangement Policies AN-Analysis of Turkish Experience,(World Bank International Workshop,1991),P.27,30.

(٢١) ناهض محمد صالح واحمد عبد الله الماضي، " أفكار ومشاريع تجارة المياه في الشرق الأوسط وأبعادها السياسية والاقتصادية"، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية، العدد (١١)، المجلد (٣)، السنة (٣)، ص ٩٢. منشورة على موقع المجلات الأكاديمية العراقية:

www.iasj.net/jasj?func=search&page=6&template+9uery=مياه

(٢٢) موقع الرأي نيوز، " أنقرة تريد بناء أنبوب لحفظ المياه في قبرص التركية بحلول ٢٠١٢"، منشور في ١٩ تموز/يوليو ٢٠٠٨ على الموقع:www.alraynews.com/printnews.aspx?id+95955.

(23) "Turkey provides 'water of life' for Cyprus "
www.sabah.com.tr/Economy/2011/03/08/turkey_provides_water_of_life_for_cyprus .
Economy/2011/03/08/turkey-provides_water_of_life_for_Cyprus.

(٢٤) موقع الرأي نيوز، أنقرة تريد بناء أنبوب لحفظ المياه في قبرص التركية بحلول ٢٠١٢، المصدر السابق، ص ١.

(٢٥) موقع تركيا اليوم، " أنبوب بحري لتزويد شمال قبرص بالمياه"، منشور في ٢٨ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٠ على الموقع:

www.turkeytoday.net/sites/default/files/its_22285251_mater-andgas-pipes-under-bridge.

(26) Natalie Nightingal," The future of Cyprus' water supply ",January 2,2010 , www. northcyprusfreepress.com/2010/01/02/the-future-of-cyprus-water-supply/.

(٢٧) مصر وي، " اتفاق بين أنقرة وشمال قبرص لبناء أنبوب لنقل المياه تحت المتوسط" ، منشور في ٢٠ تموز / يوليو ٢٠١٠ على الموقع:www.masrawy.com/news/world/axp/2010/july/20/2101353.aspx?ref+rss.

(٢٨)موقع الرأي نيوز،أنقرةتريد بناء أنبوب لحفظ المياه في قبرص التركية بحلول٢٠١٢،المصدر السابق،ص ١.

(٢٩) المصدر نفسه، ص ١.

(٣٠) موقع تركيا اليوم، أنبوب بحري لتزويد شمال قبرص بالمياه، المصدر السابق، ص ١.

(٣١) موقع دي برس، " تركيا تخطط لنقل المياه إلى قبرص عبر أنابيب تحت البحر" ، منشور في ٢٧ تشرين الأول / أكتوبر ٢٠١٠ على الموقع:www.dp-news.com/pages/print.aspx?articleid=60608.

(٣٢) يذكر أن زيارة جيك لجمهورية قبرص الشمالية جاءت للمشاركة في الاحتفالات التي أقيمت بمناسبة مرور (٣٦) سنة على قيام بلاده بالتدخل العسكري في شمال الجزيرة، ينظر: المصدر نفسه.

(٣٣) صحيفة القدس ،"اتفاق بين أنقرة وشمال قبرص لبناء أنبوب لنقل المياه تحت المتوسط، القدس" ، ٢٠ تموز /يوليو ٢٠١٠ منشور على الموقع:www.alquds.com/news/article/view/id/189906.

(34) www.topix.com/forum/world/cuprus/ts3c8j/n57glgmia,water agreement between turkey and trnc", 20/10/2010.

(٣٥) قناة تي .أر.تي التركية الناطقة باللغة العربية، " نائب رئيس الوزراء يشارك في احتفالات ذكرى عملية السلام القبرصية"، منشور في ٢٠ تموز/يوليو ٢٠١٠ على الموقع:

www.trt.net.tr/international/newsdetall.aspx?haberkodu=25ec985d-4a77-4efa-9b37-b974e-bc7eqe7.

(٣٦)) موقع الرأي نيوز، " اتفاق بين أنقرة وشمال قبرص لبناء أنبوب لنقل المياه تحت المتوسط"، منشور في ٣٠ تموز/يوليو ٢٠١٠ على الموقع:www.alraynews.com/news.aspx?id=327058.

(37) www.topix.com/forum/world/cuprus/t53c8j/n57glgmia,water agreement between turkey and trnc", 20/10/2010., ,op.cit.

(38) ibid

(39) ibid

(40) Turkey provides 'water of life' for Cyprus,op.cit. .

(٤١) اليوم السابع، اقتصاد، " تركيا تمد قبرص وإسرائيل بالماء والكهرباء" ، منشور في ٦ نيسان / ابريل ٢٠٠٨ على الموقع:www.youm7.com/newsprint.aspp?newsid=20427.
(٤٢) موقع أخبار العالم، القبارصة الأتراك يخططون للحصول على خط أنابيب من تركيا، المصدر السابق، ص١.
(٤٣) موقع عرب بزنس ، تركيا تقرر إنشاء أنبوب تحت البحر لتزويد الشطر التركي من قبرص بالمياه، المصدر السابق، ص ١.
(٤٤) موقع دي برس، تركيا تخطط لنقل المياه إلى قبرص عبر أنابيب تحت البحر، المصدر السابق، ص ١.
(٤٥) المصدر نفسه، ص ١.
(٤٦) وكالة أنسامد الايطالية، " تركيا تزود جمهورية شمال قبرص التركية بمياه للشرب والريّ" ، في ١٥ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٠ على الموقع:
www.ansamed.info/ar/news/ma.ce3odafe359d42ff929a8b6c8e4bbhtm.
(47) www.thedirect /North Cyprus and Turkey water pipeline project".traveler.bloyspot.com /2011/03/ north-cuprus-turkey-water-pipeline.html.
(٤٨) وكالة أنسامد الايطالية، مياه، " تركيا تكمل خط أنابيب شمال قبرص التركية على أربع مراحل"، منشور في ١٠ كانون الثاني / يناير ٢٠١٢ على الموقع:
www.ansamed.ansa.it/ansamed/ar/notizie/stati/turchia/2012/01/10/visualizza_new.html_42413103.
(٤٩) قناة تي .أر. تي التركية الناطقة باللغة العربية، "تركيا تزود الجمهورية التركية القبرصية الشمالية بالمياه: وضع حجر الأساس لمشروع ماء السلام الذي سينقل الماء إلى الجمهورية التركية القبرصية الشمالية"، منشور في ٣١ شباط/فبراير ٢٠١٢ على الموقع:
www.trtarabic.com/trtworld/ar/newsdetail.aspx?haberkodu=cd927c7f_47ba-4443-9f85-43a2bo7de4cb.
(٥٠) موقع ليبانون ديبايت،" مياه تركية إلى شمال قبرص"، منشور في ٣ أيلول / سبتمبر ٢٠١١ على الموقع:
www.lebanondebate.com/detais.aspx?id=43245.
(51) water agreement between turkey and trnc,op.cit.
(٥٢) موقع أخبار العالم، القبارصة الأتراك يخططون للحصول على خط أنابيب من تركيا، المصدر السابق، ص١.
(٥٣) موقع الرأي نيوز، اتفاق بين أنقرة وشمال قبرص لبناء أنبوب لنقل المياه تحت المتوسط"، المصدر السابق، ص١.
(٥٤) قناة تي .أر. تي التركية الناطقة باللغة العربية، تركيا تزود الجمهورية التركية القبرصية الشمالية بالمياه: وضع حجر الأساس لمشروع ماء السلام الذي سينقل الماء إلى الجمهورية التركية القبرصية الشمالية، المصدر السابق.
(٥٥) المصدر نفسه.
(٥٦) المصدر نفسه.
(٥٧) موقع ليبانون ديبايت، مياه تركية إلى شمال قبرص، المصدر السابق، ص ١.
(٥٨) المصدر نفسه، ص١.
(59) www.famagusta-gazette.com/work-on-turkey-cuprus-water-pipline-starts-p1092664.htm." work on turkey-cyprus water pipeline starts ",famagusta gazette.,2010.
(٦٠) موقع أخبار تركيا، " مشروع عملاق لتزويد قبرص الشمالية بمياه الشرب"، منشور في ٣ آب/أغسطس ٢٠١١ على الموقع:.www.ahbarturkiye.comhaber/turkiyeden-kktcye-hayat-suyuar
(61) work on turkey-cuprus water pipeline starts ,op.cit.
(62) Turkey provides 'water of life' for Cyprus ,op.cit. .
(٦٣)موقع الرأي نيوز،أنقرة تريد بناء أنبوب لحفظ المياه في قبرص التركية بحلول٢٠١٢،المصدر السابق،ص١.
(٦٤) موقع أخبار تركيا، مشروع عملاق لتزويد قبرص الشمالية بمياه الشرب، المصدر السابق، ص ١.
(٦٥) موقع ليبانون ديبايت، مياه تركية إلى شمال قبرص، المصدر السابق، ص ١.
(٦٦) موقع أخبار العالم، تركيا بصدد تزويد قبرص التركية بالمياه العذبة عبر أنبوب تحت سطح البحر"، منشور في ٢١ تموز / يوليو ٢٠١١ على الموقع:www.akhbaralaalam.net/news_detail.php?id=46502.

(٦٧)وكالةأنسامدالايطالية،تركيا تزود جمهورية شمال قبرص التركية بمياه للشرب والريّ،المصدر السابق،ص١.
(68) work on turkey-cuprus water pipeline starts,op.cit.
(٦٩) اليوم السابع، اقتصاد، تركيا تمد قبرص وإسرائيل بالماء والكهرباء،المصدر السابق، ص ١.
(٧٠)موقع الرأي نيوز،أنقرة تريد بناء أنبوب لحفظ المياه في قبرص التركية بحلول٢٠١٢،المصدر السابق،ص١.
(٧١) موقع أخبار العالم، القبارصة الأتراك يخططون للحصول على خط أنابيب من تركيا، المصدر السابق، ص١.
(٧٢)موقع الرأي نيوز،أنقرة تريد بناء أنبوب لحفظ المياه في قبرص التركية بحلول٢٠١٢،المصدر السابق،ص١.
(٧٣) موقع أخبار العالم، القبارصة الأتراك يخططون للحصول على خط أنابيب من تركيا، المصدر السابق، ص١.
(٧٤) موقع ليبانون ديبايت، مياه تركية إلى شمال قبرص، المصدر السابق، ص ١.
(75) The future of Cyprus' water supply ,op.cit.
(٧٦) قناة تي.أر.تي التركية الناطقة باللغة العربية،تركيا تزود الجمهورية التركية القبرصية الشمالية بالمياه: وضع حجر الأساس لمشروع ماء السلام الذي سينقل الماء إلى الجمهورية التركية القبرصية الشمالية، المصدر السابق.
(٧٧) موقع أخبارالعالم،تركيا بصدد تزويد قبرص التركية بالمياه العذبة عبر أنبوب تحت سطح البحر،المصدر السابق.
(٧٨)موقع الرأي نيوز،أنقرةتريد بناء أنبوب لحفظ المياه في قبرص التركية بحلول٢٠١٢،المصدر السابق، ص١.
(٧٩) موقع أخبار العالم، القبارصة الأتراك يخططون للحصول على خط أنابيب من تركيا، المصدر السابق، ص١.
(٨٠) موقع الرأي نيوز،أنقرة تريد بناء أنبوب لحفظ المياه في قبرص التركية بحلول٢٠١٢،المصدر السابق،ص١
(٨١) موقع أخبار العالم، القبارصة الأتراك يخططون للحصول على خط أنابيب من تركيا، المصدر السابق، ص١.
(٨٢) موقع تلفزيون أخبار نيوميدا الإخباري، تركيا تزود جزيرة قبرص بالمياه الصالحة للشرب ، منشور في ٢٣ آذار / مارس ٢٠١٢ على الموقع:-www.numidianews.com/ar/article-20284.html-featured=2b31595206d_7115eabcd2a0fcd6757.
* أشهر وأغنى رجل أعمال يهودي في تركيا. عمل في بداية حياته أستاذاً جامعياً، وكاتباً يومياً للمقالات الصحفية . وكان من الشخصيات البارزة في تفعيل اللوبي اليهودي بتركيا. أصبح شريكاً رئيساً في شركة الاركو ، وترأس مجلس إدارتها. وقام بعدة مشاريع في مجال التهوية والتدفئة بين تركيا وروسيا ودول أسيا الوسطى. وكان احد مشاريعه الكبيرة هو الكاب حيث عمل على استثمار أموال اليهود الأمريكيين في إنشاء مشاريع كبيرة للمواشي عن طريق الاستفادة من التكنولوجيا الإسرائيلية في مجاليّ الريّ والزراعة. وجد مطعوناً بالسكين قرب قبر الفريق فوزي جاقماق رئيس أركان الجيش التركي ١٩٢٢-١٩٤٤ في إحدى مقابر اسطنبول وكان ذلك في آب ٢٠٠١. للمزيد من التفاصيل . ينظر: صحيفة الشرق الأوسط، " الشرطة التركية تعتقل قاتل الملياردير اليهودي بعد مطاردته بقمر اصطناعي"، العدد ٨٣١٧، ٥ /٢٠٠١/٩، منشور على الموقع: www.aawsat.com/detalis.asp?section=4&issueno=8317&article=56100&featre.
(٨٣) موقع ليبانون ديبايت،" مياه تركية إلى شمال قبرص، المصدر السابق، ص ١.
(٨٤) موقع حزب العدالة والتنمية التركي، " ستكون جمهورية شمالي قبرص التركية قاعدة لإنتاج الغذاء"، منشور على الموقع:www.akparti.org.tr/arabic/haber/er/22275.
(٨٥) " أردوغان يفتتح مشروع "القرن" لنقل المياه من تركيا لشمال قبرص عبر البحر الأبيض المتوسط"، منشور في ٢٠١٥/١٠/١٦، متاح على الموقع: https://www.aa.com.tr/ar/%/446118L/
(٨٦) المصدر نفسه.
(٨٧) " نائب اردوغان يشيد بالتعاون بين تركيا وشمال قبرص"، وكالة الاناضول التركية، منشور في ٢٠١٨/٧/٢١ متاح على الموقع:www.aa.com.tr/ar/1209974/
(٨٨) "تركيا و قبرص التركية توقعان اتفاقية لتشغيل خط نقل المياه عبر، المتوسط: داود أوغلو يقول إن المشروع الذي افتتح في أكتوبر الماضي ربما يكون الأول من نوعه على مستوى العالم"، وكالة الاناضول التركية، منشور في ٢ اذار/ مارس ٢٠١٦ ، متاح على الموقع:

https://www.aa.com.tr/ar/%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A7/%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A7-%D9%88-%D9%82%D8%A8%D8%B1%D8%B5.

(٨٩) "السياحة واكتشافات الغاز تبقي قبرص التركية عائمة بوجه أمواج الاقتصاد والسياسة"، موقع زمان الوصل، الجزء ٣، منشور في ٢٧ نيسان/ابريل ٢٠١٩، متاح على الموقع:
https://www.zamanalwsl.net/news/article/103936/